مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **31/08/2020**

نص السؤال

دعوى تنزيه التوراة والإنجيل عن التحريف والتزييف

الجواب التفصيلي

دعوى تنزيه التوراة والإنجيل عن التحريف والتزييف (*)

ون الشبهة:

عن التحريف والتزييف، ويتساءلون: إذا كان الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل) محرفا، فمتى حرف؟ كيف يكون قبل مجيء محمد - صلى الله عليه وسلم - والله يقول:

(فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك)

(يونس: 94)

ول:

(لا تبديل لكلمات الله)

(يونس: 64)

، أم في أفريقيا، أم في آسيا! ثم من الذي أوقع التحريف؛ أهم اليهود، أم النصارى، أم هم جميعا؟ وبأية لغة حرف الكتاب المقدس؟!

إبطال الشبهة:

1) اعتراف اليهود والنصارى أنفسهم بتحريف الكتاب المقدس يكفي دليلا على رد هذه النزاهة المدعاة. وقد نص القرآن الكريم على تحريف أهل الكتاب لكتبهم.

2) إن التفسير الصحيح لآيتي سورة يونس - الذي نصت عليه كتب التفسير قديمها وحديثها - يؤكد زيف التفسيرات التي ذكرها من أثار هذه الشبهة.

3) إن التساؤلات التي أثارها هؤلاء لا تغير من الحقيقة شيئا، الحقيقة التي تؤكد أن التوارة والإنجيل المتداولين الآن يختلفان عن التوارة والإنجيل السماويين الصحيحين.

ل:

ف اليهود والنصارى أنفسهم بتحريف الكتاب المقدس:

ها هم أساتذة المسيحية يعترفون بتحريف الكتاب المقدس، يقول شارل جنيبير - أستاذ المسيحية ورئيس قسم تاريخ الأديان بجامعة باريس - وهو يتحدث عن الصعاب التي تواجه الباحث في تاريخ المسيحية: "و

لية" [2].

شر [3]، وما دعوى أن الرب ألهمهم إياها إلا دعوى لا دليل عليها. يقول موريس بوكاي عن أصل الكتاب المقدس: "كان الكتاب المقدس - قبل أن يكون مجموعة أسفار - تراثا شعبيا، لا سند له إلا الذاكرة" [4].

لأناجيل المتداولة الآن لم تكن نازلة على موسى وعيسى - عليهما السلام - هذه حقيقة يعرفها علماء اليهود والنصارى، ولكنهم يخفونها عن عوام اليهود والنصارى ليضللوهم.

لم الكتاب المقدس من عوامل التحريف والتبديل:

رجوة وراء معرفة الوقت الذي حرف فيه الكتاب المقدس؟ المهم أنه قد حرف، ومن المقطوع به أنه حرف قبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الواقع عبر عنه القرآن الكريم فقال فيهم:

(يحرفون الكلم عن مواضعه)

(النساء: 46)،

(ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون) (101)

(البقرة)،

فام [5].

فسير الصحيح لآيتي سورة يونس:

وأما عن استدلالهم

لى:

(فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك)

(يونس: 94)

لالهم، وليس فيها اعتراف من قبل النبي - صلى الله عليه وسلم - بصحة الكتاب المقدس، كما يزعمون؛ وذلك لأن الآية تحتكم إلى أهل الكتاب في ثبوت وحي نزل من عند الله جملة؛ نظرا لأنهم يؤمنون بوحي من

لم،

كما أن قوله سبحانه وتعالى: (لا تبديل لكلمات الله)

(يونس: ٦٤)

ليس دليلا على حفظ الكتاب المقدس من التحريف كما يزعمون، بل ليس دليلا على حفظ القرآن الكريم أيضا، وإنما جاءت الآية في سياق الحديث عن المؤمنين المتقين الذين وعدهم الله تعالى بأن لهم البشرى

ل تعالى:

(لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم (64))

(يونس).

ي:

: تبديل لكلمات الله)

، أي: لا خلف لوعده. وقيل: لا تبديل لأخباره، أي: لا ينسخها بشيء، ولا تكون إلا كما قال [6].

ساؤلات لا تغير من الحقيقة شيئا:

ساؤلات لا تغير شيئا من الحقيقة التي تؤكد الاختلاف بين التوارة والإنجيل السماويين الصحيحيين، والتوارة والإنجيل المتداولين في العصر الحديث.

أما عن مكان التحريف، فهذا أمر لا يعنينا ولا يفيدنا لا من قريب ولا من بعيد، وهم أعرف الناس بمواضع التحريف، وبأماكن وقوعه، وأهدافه والغاية منه، ومن أراد أن يتتبع أطوار كتابة العهد القديم والعهد الجد

، أم هم جميعا تعاونوا على ذلك؟ فإنا نقول: إن اليهود لا يعترفون بالأناجيل، ولا العهد الجديد بكامله، حتى يقتربوا منه بتحريف أو غيره، وكذلك لا يعترفون بالعهد القديم على صورته عند النصارى، وتحريفهم للتو

. أن من نسبت إليهم الأناجيل غير موثوق بالنسبة إليهم، وأن النسخة الأصلية لكل إنجيل غير معروفة، فأين هي؟ ومن الذي قام بترجمتها؟ وكيف تحفظ، مع استحالة نقل جملة واحدة من لغة إلى لغة أخرى حرفيا،

ة:

لكتاب المقدس - بعهديه - أمر لا جدال فيه، وذلك باعتراف اليهود والنصارى أنفسهم، فضلا عن الأدلة الواضحة في كتبهم الموجودة بين أيديهم الآن.

يحمل

جل:

كنت في شك مما أنزلنا)

(يونس: 94)،

قوله عز وجل:

(لا تبديل لكلمات الله)

(يونس: 64)

ال.

بتحريفه، وتضافر الأدلة على ذلك التحريف لا يترك فرصة للدفاع عن الكتاب المقدس، وإن جاء في القرآن ما يمدح التوراة والإنجيل، فإن المقصود بالتوراة في هذا السياق التوارة التي نزلت على موسى - عليه ال

المراجع

1. [*] ضياء الدين الريس، المكتبة الإسلامية، ط1 ط4، 1998م، ص17.
2. [2] ص13.
3. [3] ص17.
4. [4] ص20.
5. [5] ص19.
6. [6]. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ/ 1985م، ج8 ص359.